

نهج السعادة

[308] - 97 - ومن كلام له عليه السلام كلم به الزبير في معركة الحرب وهو حاسر

والزبير دارع، وفيه أيضا إخباره عليه السلام أصحابه بشهادته بيد ابن ملجم ضاعف ^ا عذابه. قال ابن أبي الحديد: برز علي عليه السلام يوم الجمل حاسرا ونادى بالزبير مرارا: يا أبا عبد ^ا. فخرج إليه الزبير دارعا مدججا (1) فقال له: يا أبا عبد ^ا، قد لعمري أعددت سلاحا وحبذا، فهل أعددت عند ^ا عذرا ؟ ! فقال الزبير: " إن مردنا إلى ^ا (2) فقال عليه السلام: " يومئذ يوفيه ^ا دينهم الحق، ويعلمون أن ^ا هو الحق المبين " (25) - (النور). ثم قال له: يا زبير إنما دعوتك لذكرك حديثا قاله لي ولك رسول ^ا صلى ^ا عليه، أتذكر يوم رأك [رسول ^ا] وأنت معتنقي فقال لك: أتعبه ؟ قلت: ومالي لا أحبه وهو أخي وابن خالي ؟ ! فقال [لك]: " أما إنك ستحاربه وأنت ظالم له ". فاسترجع الزبير وقال: أذكرتني ما أنسانيه الدهر، فرجع إلى أصحابه نادما واجما، ورجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه جذلا مسرورا (3) فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين

(1) الدارع: لابس الدرع. والمدجج: المسلح.

(2) وفي الآية (43) من سورة غافر - وهي سورة المؤمن: (40) - : " لا جرم انما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة، وأن مردنا إلى ^ا، وأن المسرفين هم أصحاب النار ".
(3) واجما: عابس الوجه مطرقه لشدة الحزن أو الخوف. و " جذلا " : فرحا مسرورا.